

الترادف في القرآن الكريم دراسة وصفية سياقية

د. أحمد عثمان فضيل حسن

أستاذ مشارك في علم اللغة جامعة الإمام المهدى - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مستخلص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز ظاهرة الترادف في القرآن الكريم حيث تعد هذه الظاهرة من الظواهر الحديثة التي ترتبط بتعدد دلالة الكلمة , حيث تنشأ العلاقة بين الكلمة والكلمات الأخرى بناءً على التشابه أو التقارب في المعنى المعجمي وإن الكلمة تتخذ دلالتها وتبعيتها مع أقرب الكلمات إليها في إطار دلالي واحد هو الترادف في القرآن الكريم باعتباره ظاهرة من الظواهر اللغوية. اشتملت هذه الدراسة على المحاور الآتية:

المحور الأول: مفهوم الترادف وأسبابه وشروطه.

المحور الثاني: آراء العلماء حول الترادف.

المحور الثالث: ظاهرة الترادف في القرآن الكريم.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

Abstract

The purpose of this study is to highlight the phenomenon of tandem in the Holy Quran where this phenomenon is a modern phenomenon that is related to the multiplicity of the meaning of the word, where the relationship between the word and other words arises based on the similarity or convergence in the lexicon sense and the word is taken semantics and its dependence with the closest words to it within the semantic One is tandem in the Quran as a phenomenon of linguistic phenomena. This study included the following axes:

The first axis: the concept of tandem, its causes and conditions.

The second axis: the views of scientists on tandem. Third axis: the phenomenon of tandem in the Koran.

Then the conclusion and the most important findings and recommendations.

المحور الأول : مفهوم الترادف وأسبابه وشروطه

الترادف من الناحية اللغوية:

جاء في لسان العرب قوله : (الردف ما تبع الشيء وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه ، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو ترادف)¹ .

وجاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي : (والمترادف من القوافي : ما اجتمع فيه ساكنان . وأن تكون أسماء لشيء واحد ، وهي مولدة)²

الترادف من الناحية الاصطلاحية

الترادف في الاصطلاح هو : دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد ، أو المعنى الواحد ، دلالة واحدة ، ومثال ذلك أسماء الداهية³ .

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للترادف واضحة ذلك أن ركوب أحد خلف آخر قد قيل له في اللغة ترادف⁴ .

وقد ذكر الزبيدي صاحب التاج : (أن المترادف هو أن تكون عدة أسماء لشيء واحد وهي مولدة ومشتقة من تراكب الأشياء)⁵ .

1. لسان العرب ابن منظور محمد بن مكرم بن علي الأنصاري المعروف بابن منظور 13/11 ، مادة (ردف) .

2. القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادي ، دار الجبل ، بيروت دبت 147/3 ، مادة (ردف) .

3. المزهري 1 في علوم اللغة السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين 403/ ، كشاف اصطلاحات الفنون تخفيض محمد أحمد جار المولي وآخرون ، للنهائوني ، 578/3 .

4. لسان العرب ، 14/2 ، مادة (ردف) .

5. تاج العروس من جواهر القاموس محب الدين أبي فيض، الزبيدي ، 116/6 .

وقال الجرجاني في تعريف الترادف موضحاً الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للترادف : (المترادف ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة ، وهو ضد المشترك اللفظي ، أخذاً من الترادف والذي هو ركوب أحد خلف الآخر ، كأن المعنى مركوب واللفظان راكبان عليه كالليث والأسد)⁶ .

وحديث سيبويه في هذا الباب جاء تحت عنوان : (هذا باب اللفظ للمعاني) . قال فيه : (أعلم أن من كلامهم - يعني العرب - اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين - إلى أن قال - فاختلف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق)⁷ .

وأما ابن فارس فإنه يتحدث عن الترادف تحت (باب الأسماء كيف تقع على المسميات) وفيه يقول : (يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين ، وذلك أكثر الكلام كرجل ، وفرس ، وتسمى - يعني العرب - الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ... وتسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو : السيف والمهند والحسام)⁸ .

- وكذلك أورد السيوطي تعريف الفخر الرازي في قوله : (هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد)⁹ .

- والمترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى ، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق¹⁰ .
- وعرفه آخرون بأنه مدلول واحد وألفاظ عدة . ويقول محمد الأنطاكي : (هو دلالة الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد مثل : المسكن ، والمنزل ، والدار ، البيت ، ومثل ذهب وانطلق ، وغدا ... الخ)¹¹ .

- وقال الشلقاني : (الرواة الذين جمعوا اللغة وعنوا بالمعاني ، وجمعوا الأسماء المترادفة كهذه التي يعينها ابن جني إلى جانب أخواتها مما كان صفة للشيء أو معنى مجازياً له)¹² .

⁶ . التعريفات ، للجرجاني ، وضع حواشيه وفهارسه ، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421 هـ - 2000 ، ص21 .

⁷ . انظر الكتاب ، سيبويه أبو بشر عثمان بن قنبر ، ط2 ، ج1 ، ص24 .

⁸ . الصاجي ، لأبي الحسن الفارسي بن زكريا ، تحقيق السيد أحمد صقر طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، دطبت ، ص114 .

⁹ . المزهري السيوطي ، 402/2 .

¹⁰ . دور الكلمة ، أولمان ، ص109 .

¹¹ . الوجيز في فقه اللغة ، محمد الأنطاكي منشورات دار الشرق ط2 ، ب ، ت ، ص398 .

¹² . رواية اللغة ، عبد الحميد الشلقاني ، ص327 .

أسباب الترادف

ذكر العلماء القدماء والمحدثون أسباباً عدة لتعليل ظاهرة الترادف في العربية وهي :

1/ تناسي الفروق والصفات

فكثير من الأسماء المترادفة كانت في الأصل نعوتاً لأحوال المسمى الواحد ، ثم تنوسيت هذه الأحوال بالتدرج ، وتجددت مدلولات هذه النعوت مما كان بينهما من فوارق وغلبت عليها الإسمية . كالخطار والباسل و ... من أسماء الأسد يدل كلا منها في الأصل على وصف خاص مغاير لما يدل عليه الآخر¹³ .

2/ اختلاف اللغات واللهجات

احتكاك لغة قريش باللهجات العربية الأخرى هذا الاحتكاك نقل إليها طائفة كبيرة من مفردات هذه اللهجات ، وقد أجمع الرواة على أن قريش كانت تتخير من كلمات القبائل الأخرى في مواسم الحج والأسواق ، مما خف على اللسان وحسن في السمع حتى لطفت لهجتهم وجاد أسلوبهم كالحرير ، والسندس ، والجنة¹⁴ .

3/ المجاز

لاحظ علماء اللغة أن قضية المجاز وارتباطها بالحقبة إنما هي مسألة نسبية متغيرة ، وذلك أن الحقيقة والمجاز كثيراً ما يتبادلان هذه الصفة فهما في حركة دائبة وانتقال مستمر . فما كان حقيقة قد يصير مجازاً وما كان مجازاً قد يصير حقيقة ، ومقياس ذلك هو الاستعمال والعرف اللغوي¹⁵ . وقد بين ابن جني انتقال المجاز إلى الحقيقة ، ونص على أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة¹⁶ .

كما نقل السيوطي عن اللغويين قولهم :

¹³ . فقه اللغة علي عبدالواحد وافي ، ط5 ، لجنة البيان العربي 1962م ص 168 ، وافي ، ص168 .

¹⁴ . المصدر نفسه ص 169

¹⁵ . مجلة علوم اللغة ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، 1999م ، ص154-171 .

¹⁶ . الخصائص ، 2 ابن حين / ط2 ، 1/374 تخفيض محمد النجار ، الهيئة الغربية العامة 1989م / 447 .

(إن الحقيقة قد تصير مجازاً وبالعكس ، فالحقيقة متى قل استعمالها صارت مجازاً عُرْفاً ، والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عُرْفاً)¹⁷.

4/ التطور الصوتي

يعد بعضهم اختلاف نطق القبائل العربية لبعض الحروف بالقلب ، أو الإبدال ، أو التخفيف ، سبباً من أسباب الترادف نحو قولهم : (سراط ، وصراط ، وزراط ، وسقر ، وصقر ، وجذب ، وجبذ ، وطمس وطسم) ونحو ذلك¹⁸.

روي ابن جني عن الأصمعي أنه قال : اختلف رجلان في - الصقر - أحدهما الصقر بالصاد وقال الآخر : السقر - بالسین - فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه ، فقال : لا أقول كما قلتما إنما هو الزقر .

قال ابن جني : (أفلا ترى إلى كل واحدة من الثلاثة . فكيف أفاد في هذه الحال إلى لغته لغتين معها ، وهكذا تتداخل اللغات)¹⁹.

5/ المعاجم اللغوية :

إن جامعي المعجمات أخذوا عن قبائل كثيرة كل قبيلة لها مفردات وتعبيرات خاصة بها للدلالة على معان خاصة . فقد جمعوا أسماء عديدة للمسمى الواحد من غير نظر إلى الناحية التاريخية ، كما أنهم دُونُوا كلمات كثيرة كانت مهجورة مستبدلين بها كلمات أخرى فكثرت من جراء ذلك في المعجمات مفردات اللغة ومترادفات²⁰.

6/ شدة العناية بالموسيقى :

¹⁷ المزهر ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جار المولي وآخرون ، بيروت المكتبة المصرية 1986م 368-367/1 .

¹⁸ انظر فقه اللغة ، للثعالبي ، ص370-371 ، دور الكلمة ، ص108-110 .

¹⁹ انظر الخصائص ، ابن جني أبو الفتح عثمان ، ط2 ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986م ، ص . 374.

²⁰ صبحي الصالح ، ص293 ، وافي ، ص167 .

اشتدت عناية العرب بالألفاظ وموسيقاها ، فشغلتهم هذه الموسيقى اللفظية عن ملاحظة الفروق بين الدلالات ، مما أدى إلى أن كثيراً من الألفاظ اختلط بعضها ببعض وتتوسيت تلك الفروق ، وأصبح العربي يضحى بتلك الفروق في الدلالات حتى يتمكن من نظم قوافيه ²¹.

ويرى الأصوليون أن لوقوع الألفاظ المترادفة سببين :

أحدهما : أن يكون من واضعين ، وهو الأكثر ، بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين وتضع الأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداها بالأخرى ، ثم يشتهر الوضعان ويخفي الوضعان ، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر .

ثانيهما : أن يكون من واضع واحد وهو الأقل ²².

شروط الترادف :

يشترط المحدثون من علماء اللغة شروطاً معينة لابد من توافرها حتى يمكن أن يقال إن بين الكلمتين

ترادفاً وهي :

أ_ الاتفاق التام في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً ، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة .

ب_ الاتحاد في البيئة اللغوية ، أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة ، أو مجموعة منسجمة من اللهجات .

ج_ الاتحاد في العصر ، فالمحدثون حين ينظرون للمترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين .

د_ ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر مثل (الجئل والجفل) بمعنى النمل

فإحدى الكلمتين يمكن أن تعدّ أصلاً والأخرى تطوراً لها ²³

المحور الثاني : آراء العلماء حول الترادف :

²¹. دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ص210 .

²². المزهر ، السيوطي ، 405-406 .

3. اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، ط4 ، القاهرة ، مكتبة أنجلو ((بدون تاريخ))

²³. اللهجات ، أنيس ، ص178 .

يرجع الخلاف في هذه الظاهرة إلى القرن الثالث الهجري على وجه التحديد . فكل الدلائل تشير إلى أن علماء اللغة كانوا يسلمون بالترادف ، ولا يرونه محل نزاع في القرن الثاني وهذا ما أكدّه الدكتور إبراهيم أنيس ، والدكتور صبحي الصالح ، فقد بدأ بذكر ثعلب في إنكار الترادف والقول بالتباين في المترادفات ²⁴ .
ومن العلماء المنكرين للترادف :

1/ ثعلب : الذي نفى وجود الترادف في اللغة العربية ، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات ، كما في الإنسان والبشر ، فإن الأول موضوع باعتبار النسيان ، أو باعتبار أنه يؤنس ، والثاني باعتبار بادي البشارة ²⁵ وقد نسب إليه إنكاره للترادف تلميذه ابن فارس .
والناظر في كتابه (المجالس) يجده قد روي كثيراً من الكلمات المترادفة ولم يفصح عن موقفه إنكاراً أو إثباتاً ، وقد أشار إلى ذلك رمضان عبد التواب ²⁶ قال: (يقال : أزهد الرجل : أي قل ماله ، وأوتح ، وأشقن ، وأوعر) .

وقال أيضاً : (يقال : عفا ، ودرس ، ومحى ، وامحى) ²⁷.

2/ يقول ابن فارس : (يسمى الشئ الواحد بالأسماء المختلفة ، نحو : السيف ، والمهند ، والحسام . والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد وهو (السيف) وما بعده من الألقاب صفات ، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى) ²⁸ .

وهو يرى أن في (قعد) معنى ليس في (جلس) ألا ترى أننا نقول : (قام ثم قعد) وأخذ المقيم والمقعد ، وقعدت المرأة عن المحيض ، وتقول لناس من الخوارج قعد ، ثم تقول كان مضطجعاً فجلس .

²⁴ . اللهجات العربية ، ص 262 ، صبحي الصالح ، ص 296 .

²⁵ . المزهر ، 403/1 .

²⁶ . فصول في فقه العربية ، رمضان عبد التواب ، ص 275 . ط 2 ، القاهرة ، مكتبة الخايجي ، 1979م ص 275

²⁷ . مجالس ثعلب ، 77/1 .

²⁸ . الصاحب ، ص 114 في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأبي الحسين أحمد بن الحسين أحمد بن فارس .

وبهذا يظهر أن القعود عن القيام ، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس كالاضطجاع لأن الجلوس ارتقاع عن ما دونه ²⁹.

وقد ردّ عليه بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته ، وذلك إنا نقول في (لا ريب فيه) : (لا شك فيه) فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب خطأ .

فأجاب عليهم بقوله : (إنما عبر عنه من طريق المشاكلة ، ولسنا نقول : إن اللفظين مختلفان ، فيلزمنا ما قالوه وإنما نقول : إن في كل واحدة منهما معنى ليس في الأخرى) ³⁰.

كما رد على ابن فارس بورود الاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيداً ومبالغة كقول الخطيئة :

وهند أتى من دونها النأي والبعد

فالنأي هو البعد .

فأجاب عن ذلك : (بأن هناك فروقاً معنوية دقيقة بين هذه وتلك ، كما أن هناك فروقاً بين كثير من مفردات الترادف ولكن تخفى عنا تلك الفروق) ³¹.

3/ ابن درستويه :

قال : (فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد ، كما يظن كثيراً من اللغويين والنحويين ، وإنما سمعوا العرب تتكلم عن طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة ، وعلى ما جرت به من عاداتها وتعاريفها ، ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق ، فظنوا أنها بمعنى واحد ، وتأولوا على

²⁹. الصاحبى ، ص116 ، المزهر ، ص404/1 .

³⁰. الصاحبى ، في فقه اللغة ولسان العرب ، ص114-115 .

³¹. المرجع السابق ، ص114 .

العرب (³² . وهو بذلك ينكر وجود الترادف في اللغة الواحدة ، وما يقال عنه مترادف مرجعه إلى اختلاف اللغات .

4/ أبو هلال العسكري : (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن جني بن مهران اللغوي العسكري) . ألف كتاباً في الفروق ذكر في الباب الأول قوله : (الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني ؛ أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة ، وإذا أشير إلى شئ مرة فعرف ، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة ، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد . فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صواباً . فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة ، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر ، وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه ... وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد ، لأن في ذلك تكثير للغة بما لا فائدة فيه) ³³ .

الفريق الثاني :

ويرى ورود الترادف في العربية ، ويعد هذا ميزة من مميزاتها ، وقد تزعم هذا الفريق اللغوي :-

- 1/ **ابن خالويه** الذي يروون عنه أنه كان يفخر بأنه يحفظ للسيف خمسين اسماً ³⁴ .
- 2/ **ابن سيدة :** فقد ألف موسوعته اللغوية الضخمة (المخصص) والتي ضمنها مئات المترادفات . ويرد في كتابه - المخصص - على من قال إن في (مضى) معنى ليس في (ذهب) وغيرها من الألفاظ بقوله : (نحن نوجدك من اللفظين ما لا تجد بداً من أن تقول : إنه لا زيادة معنى في واحدة منهما دون الأخرى ، بل كل واحد يفهم ما يفهم صاحبه ، وذلك نحو الكنايات ألا ترى أن قولك : (ضربتك) وما (ضربت إلا إياك) و (جئتني) و (ما جاءني إلا أنت) ، وما أشبه ذلك يفهم من كل لفظة ، ما يفهم من الأخرى من

³² . المزهر ، في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، ص114-115 .

ص384-385 .

³³ . الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ، 1977م ، ص13-15 .

³⁴ . المزهر ، في علوم اللغة وأنواعها ج 403/ ، كشاف اصطلاحات الفنون تخفيض محمد أحمد جار المولي وأخرون ، للتهانوي ، 578/3 . 405/ ، اللهجات العربية ، أنيس ، ص176 .

الخطاب ، والغيبة ، والإضرار ، والموضع من الإعراب . لا زيادة في ذلك ولا مذهب عنه ، فإذا جاز ذلك في شيئين وثلاثة ، جاز فيما زاد على هذه العدة وجاوزها في الكثرة ³⁵ .

3/ الهمذاني : الذي ألف كتابه - الألفاظ الكتابية - وتأليفه للترادف دليل على إثباته له .

4/ ابن جني : (أبو الفتح عثمان بن جني المتوفي سنة 392هـ) عقد باباً في كتابه الخصائص سماه (باب في تلاق المعاني على اختلاف الأصول والمباني) . قال : في أوله : (هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة ، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة ، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة ، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مقضي المعنى إلى معنى صاحبه) ³⁶ .

5/ الفيروز آبادي : الذي ألف كتابه (الروض المسلول فيما له اسمان إلى ألوف) ³⁷ .

6/ سيبويه : وقد أشار إلى ذلك في كتابه : (أعلم أن من كلامهم - يعني العرب - اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين) ³⁸ ، ومن علماء الأصول الذين أيدوا الترادف :

1/ الإمام فخر الدين الرازي : حيث قال في تعريفه للترادف : (قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر ، فيكون شرحاً للآخر الخفي ؛ وقد ينعكس الحال بالنسبة لقوم دون آخرين) ³⁹ .

2/ ألكيا الهراسي : المتوفي سنة (504هـ) قسم الترادف إلى قسمين :

أ/ ألفاظ متواردة : كما تسمى الخمر عقاراً ، وصهباء ، وقهوة .

ب/ ألفاظ مترادفة : هي التي يقام لفظ فيها مكان لفظ لمعان متقاربة ، يجمعها معنى واحد كما يقال : أصلح الفاسد ، ولم الشعث ، وشعب الصدع ، ونعت السيوطي هذا التقسيم بالغرابة ⁴⁰ .

³⁵ . المخصص ، ابن سيده ، ج 26/13 .

³⁶ . الخصائص ، 113/2 .

³⁷ . المزهر ، 407/1 .

³⁸ . انظر الكتاب ، 24/1 .

³⁹ . المزهر ، السيوطي 407/1 .

⁴⁰ . المزهر السيوطي ، 407-406/1 .

3/ التاج السبكي المتوفي سنة : ووصف المنكرين للترادف بالتكلف في إظهار الفروق بين الكلمات

المترادفة وجعلها من المتباينات التي تتباين بالصفات⁴¹

ومن علماء اللغة المحدثين الذين تناولوا هذه الظاهرة :

1/ الدكتور إبراهيم أنيس : لقد أثبت الترادف في لغة قريش التي نزل بها القرآن ، وبالتالي أثبتته في القرآن

الكريم ، وقد عاب على المفسرين مغالاتهم في التماس فروق بين ألفاظه المترادفة ، وساق بعض الآيات

الكريمة المبرهنة على وقوع الترادف في القرآن الكريم⁴².

2/ محمد المبارك : وهو من المنكرين للترادف ، ويرى ضياع الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة حتى

صارت من المترادفات (التي عدت مترادفة) . كما يرى أن المترادف قتل لخصائص الأدب ، ومزايا الفن ،

الذي يقوم على أبرز المقومات الخاصة ، والدقائق الخفية⁴³.

3/ الدكتور رمضان عبد التواب : قال : (رغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحياناً ، فإننا لا

يصح أن ننكر الترادف مع من أنكره جملة ، فإن إحساس الناطقين باللغة ، كان يعامل هذه الألفاظ معاملة

الترادف ، فنراهم يفسرون اللفظة بالأخرى)⁴⁴.

أهم المؤلفات في الترادف :

تناول كثير من علماء اللغة والباحثين ظاهرة الترادف في اللغة العربية ، وأفردوا لها مصنفات كثيرة ،

ومن أهم هذه المؤلفات :

أولاً : الألفاظ الكتابية ، لعبد الرحمن الهمذاني⁴⁵.

ذكر الهمذاني في كتابه هذا عدداً كبيراً من مفردات الكلمات التي تشترك في المعنى مع ألفاظ آخر .

ومن أمثلة كتابته :

⁴¹. المزهر ، السيوطي 403/1 .

⁴². اللهجات العربية ، أنيس ، ص 179-180 ، انظر دراسات في فقه اللغة ، صبحي ، ص 229 .

⁴³. فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، ص 318-321 .

⁴⁴. فصول في فقه العربية ، ص 278 .

⁴⁵. الألفاظ الكتابية ، عبد الرحمن الهمذاني ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، 1898م ، د ، ط .

1. قوله في باب غمد السيف : يقال : (غمدت السيف غمداً وأغمدته إغماداً ، وقربته . وأغفلته . وقربته . وشمته (وشمته سللته وأغمدته جميعاً . وهو من الأضداد) ⁴⁶ .
2. باب في حسن المنظر : (رأيت منظرًا حسنًا ، أنيقًا ، نضراً ، وبهيجاً ، وبهياً ، ورئعاً ، وزاهراً ، ورانقاً . رأيت له نضارة وغضارة ، وبهجة ، وزهرة ، ورونق ، وبشاشة ...) ⁴⁷
3. السر : يقال : (كتم فلان سره عني ، وستر ، وأخفى ، وأسر ، وأضمر ، وكن ، وأجب ، وطوى ، وأبطن ، وغطى ، ووارى) ⁴⁸ .

ثانياً : كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ⁴⁹ :

يُعد هذا الكتاب ذو فائدة علمية كبيرة ، لأنه يشتمل على ألفاظ كثيرة تزود الباحث بزاد معجمي في التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ عدة . ومن أمثلة كتابه :

1. الدمع : دمعت عينه ، ذرفت ، وبكت ، ووكفت ، وهمت ، وهمعت ، واستبهرت ، سحت ، وهملت ، وانحلبت ⁵⁰ .
2. يقال : انتضى السيف : وانتضله ، وامتشقه ، وامتشله ، واخترطه ، ويقال سيف صلت ، وأصليت إذا جرد من غمده ، وقد أغمده وغمده إذا أدخله في جفنه ، ويقال : وشامه يشيمه شيماً ، وقد صابا سيفه إذا أدخل مقلوباً . ويقال سللته ، ونصوبه ، وامتلخته ، وامتشغته وسيف دالق إذا خرج من غمده وقربت السيف جعلته في القراب ⁵¹ .

⁴⁶ . الألفاظ الكتابية ، ص 121 .

⁴⁷ . المصدر نفسه، ص 147 .

⁴⁸ . الألفاظ الكتابية ، ص 211 .

⁴⁹ . تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ، هذبه الإمام التبريزي وجمع رواياته الأب لويس شخو ، المطبعة الكاثوليكية ، 1895م ، د. ط .

⁵⁰ . تهذيب الألفاظ ، ص 625 .

⁵¹ . المرجع نفسه ، ص 515 .

ثالثاً : الألفاظ المترادفة والمتقاربة⁵² في المعنى

لأبي الحسن الرماني⁵³ :

ومن أمثلة كتابه :

1. الاكثرث : لم أحفل به ، ولم أبال به ، ولم أعبا به ، ولم أكثرث له⁵⁴.
2. وقوله في فصل غروب الشمس : غربت الشمس ، ذهب غابت ، وطفلت ، وجنحت ، وخفقت ، وغارت ، أفلت ، ووجبت⁵⁵.
3. لمع : يقال : لمع ، وبرق ، تألق ، يضي ، وتوهج ، سطع ولاح ، لمح ، وأومض ، وأنار
4. وأشرق ، وتلألأ⁵⁶ .

رابعاً : كتاب جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر⁵⁷ :

ومن أمثلة كتابه :

1. الهفوة : يقال هفوة ، عثرة ، وفلته ، سقطه ، سهوة ، وغفلة ، ونسيان⁵⁸.
2. وقوله في باب حجته واضحة : وبراهينه لائحة ، وشواهد ساطعة ، ودلائله لامعة وبراهينه ناصعة ، وأماراته صحيحة ، وعلاماته مشروحة ، ومقالته صادقة ، ودعاويه موافقة ، وبرهانه واضح ، وميزانه راجح⁵⁹.

⁵² كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى ، لأبي عيسى الرماني ، تحقيق فتح الله صالح المصري ، ط3 ، 1413هـ - 1992م .

⁵³ أبو الحسن الرماني : هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (الرماني) من كبار النحاة ، ولد في بغداد سنة 296هـ ، كثير التصنيف والتأليف ، من أفاضل النحويين ، والمتكلمين ، الفهرست ، ص69 ، والبغية ، ص180/2 .

⁵⁴ الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى ، ص70 .

⁵⁵ المرجع نفسه ، ص66 .

⁵⁶ المرجع نفسه والصفحة نفسها .

⁵⁷ كتاب جواهر الألفاظ ، لقدامة بن جعفر ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1405هـ - 1985م .

⁵⁸ كتاب جواهر الألفاظ لقدامة ، ص381 .

معالجة الترادف في القرآن الكريم :

يأتي الفيروز آبادي على رأس القائلين بالترادف ، والمؤلفين فيه . إذ يكفي أن يكون أحد القائلين بذلك ؛ أنه ألف كتاباً دعاه (الروض المسلوف فيما له إسمان إلى ألوف) كما ألف كتاباً آخر عن العسل ذكر فيه من أسمائه نحواً من ثمانين اسماً وقد سماه (ترقيق الأسل لتصفيق العسل) وقد أوردها السيوطي في المزهر .

ومن أسماء العسل :

العسل ، والضرب ، والشوب ، والشهد

وعناوين مؤلفات الفيروز آبادي دليل على رأيه في هذه المسألة كما ألف له كتباً أخرى تنحو هذا المنحى منها : أسماء النكاح ، أسماء الليث ، أسماء الخندريس وكتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

من أمثلة الترادف التي عالجها القرآن الكريم :

1/ الإرسال والبعث

الإرسال : وأصل الرسل الانبعاث على تودة ، ناقة رسالة : سهلة السير ، وإبل مراسيل : منبعثة انبعاثاً سهلاً .

وقد ورد في التنزيل على سبعة أوجه منها البعث والتصديق ، قال تعالى : { وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا }⁶⁰ ، { أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا }⁶¹ ،⁶² .

البعث : وأصل البعث إثارة الشئ وتوجيهه . يقال : بعثته فانبعث .

⁵⁹. المرجع نفسه ، ص23 .

⁶⁰ . سورة النساء ، الآية 79

⁶¹ . سورة الأحزاب ، الآية 45 .

⁶² . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 98/2 .

وقد ورد في التنزيل بمعنى الإرسال : قال تعالى : { فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ }⁶³ ، { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا }⁶⁴ ، أي أرسل⁶⁵ .

اللفظان يتفقان على معنى البعث ، وفرق بينهما بأن الانبعث على تودة .

2/ الخوف - الخشية

الخوف : هو توقع مكروه عن إمارة مظنونة أو معلومة ، ويضاد الخوف الأمن وهو أجل منازل السالكين وأنفعها للقلب . قال تعالى : { وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }⁶⁶ ، وقال : { وَإِيَّايَ فَاتَّقُوا }⁶⁷ ، ومدح الله تعالى أهله في كتابه وأثنى عليهم فقال : { إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ }⁶⁸ ،⁶⁹ .

الخشية :

وهي خوف يشوبه تعظيم . وأكثر ما يكون ذلك من علم بما يُخشى منه ، ولذلك خص بها العلماء في قوله تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ }⁷⁰ ، وقوله : { فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَخْشَوْا اللَّهَ }⁷¹ . والخشية أخص من الخوف ، فإن الخشية للعلماء بالله تعالى ، فهي خوف مقرون بمعرفة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني أتقاكم لله ، وأشدكم له خشية) فالخوف حركة ، والخشية انجماع وانقباض وسكون⁷² .

⁶³ . سورة الكهف ، الآية 19 .

⁶⁴ . سورة الجمعة ، الآية 2 .

⁶⁵ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 214/2 .

⁶⁶ . سورة آل عمران ، 175 .

⁶⁷ . سورة البقرة ، الآية 41 .

⁶⁸ . سورة المؤمنون ، الآيات 57-58 .

⁶⁹ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 576/2 .

⁷⁰ . سورة فاطر ، الآية 28 .

⁷¹ . سورة المائدة ، الآية 44 .

⁷² . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 544/2 .

- اللفظان يتفقان على معنى الخوف ، وفرق بينهما بأن الخشية خوف يشوبه تعظيم .

3/ رقب - رصد :

رقب : ورقبة رقبه ورقبنا - بكسرهما - ورقابة ورقوبة : انتظره ، كارتقبه ، والشئ حرسه ، كرقابة ومراقبة ورقاباً .

والمرقب : المكان العالي . وترقب : انتظر واحترز راقباً .

قال تعالى : {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ} ⁷³ ، .

رصد : المادة موضوعة للترقب أو للاستعداد للترقب ⁷⁴ .

وقوله : {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} ⁷⁵ ، إنه لا ملجأ ولا مهرب من الله إلا إليه ، وقوله : {إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا} ⁷⁶ ، ⁷⁷ .

4/ الخفية والاستتار :

الخفية : الاستتار ، وقد خفي خفية وخفاء فهو خاف وخفي . وخفاه هو وأخفاه : ستره وكتمه . والخافية ضد العلانية .

وقوله : { وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ } ⁷⁸ ، ⁷⁹ .

⁷³ . سورة القصص ، الآية 21 .

⁷⁴ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 94/3 .

⁷⁵ . سورة الفجر ، الآية 14 .

⁷⁶ . سورة النبأ ، الآية 21 .

⁷⁷ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 76/3 .

⁷⁸ . سورة الممتحنة ، الآية 1 .

⁷⁹ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 555/2 .

الستر : السر : ما يكتُم في النفس من حديث ، وقوله تعالى : { وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ }⁸⁰ ، وقوله : { أَوَّلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ }⁸¹ ،⁸² . ويرى ترادفهما على دلالة واحدة .

5/ النقص - الخسران - البخس :

النقص : النقص الخسران في الحظ . والنقصان يكون مصدراً ويكون قدر الشيء الذاهب من المنقوص ، وهو اسم له ، ومما جاء في هذه المادة قوله تعالى : { وَإِنَّا لَمُوفُونَهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ }⁸³ ،⁸⁴ .

الخسران : الخسر والخسران في البيع : انتقاص رأس المال ، وقوله تعالى : { وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا }⁸⁵ ، أي خسرت أعمالها .

وقد وردت في القرآن بعدة معان منها : نقصان الكيل والميزان ، قال تعالى : { وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ }⁸⁶ .

وقوله : { وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ }⁸⁷ ، أي ينقصون⁸⁸ .

البخس : وهو نقص الشيء على سبيل الظلم . والبخس والباحس الشيء الطفيف الناقص . وقوله تعالى : { وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ }⁸⁹ . قيل باخس أي ناقص . وقيل مبخوس أي منقوص⁹⁰ .

ونلاحظ هنا حل كلا من اللفظين مكان الآخر .

⁸⁰ . سورة يونس ، الآية 54 .

⁸¹ . سورة البقرة ، الآية 77 .

⁸² . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 208/3 .

⁸³ . سورة هود ، الآية 109 .

⁸⁴ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 144/5 .

⁸⁵ . سورة الطلاق ، الآية 9 .

⁸⁶ . سورة الرحمن ، الآية 9 .

⁸⁷ . سورة المطففين ، الآية 3 .

⁸⁸ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 537/2 .

⁸⁹ . سورة يوسف ، الآية 20 .

⁹⁰ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 228/2 .

6/ جاء ، وأتى :

جاء : الجيئة والمجيء الإتيان لكن المجيء أعم ؛ لأن الإتيان مجيء بسهولة ، والإتيان قد يقال باعتبار القصد ، وإن لم يكن منه الحصول ، والمجيء يقال اعتباراً بالحصول . ومما ورد في هذه المادة قوله تعالى : { وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ }⁹¹ ، ⁹² .

يلاحظ اشتراك اللفظين في الدلالة على المجيء ولا يكاد يبقى من فارق بينهما إلا دلالة الإتيان على المجيء بسهولة ، وكونه يقال باعتبار القصد ، وكون المجيء يقال باعتبار الحصول .

7/ ناء - بعد - قصا :

ناء : ناء الرجل : إذا بعد ، قال تعالى : { أَعْرِضْ وَنَأَى بِجَانِبِهِ }⁹³ ، ⁹⁴ .
وبعد : وهو ضد القرب . ويستعمل في المحسوس وفي المعقول ، ولكن استعماله في المحسوس أكثر . قال تعالى : { قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا }⁹⁵ ، ⁹⁶ .

قصا : قصا عنه قصواً وقصواً وقصاً وقصاء ، قصى : بعد فهو قصى : وقاص ، وجمعها أقصاء والقصوى والقصيا : الغاية البعيدة وأقصاه : أبعده . وقوله تعالى : { إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى }⁹⁷ ، أي بيت المقدس ، سماه الأقصى اعتباراً بمكان المخاطبين به من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه⁹⁸ .

نلاحظ ترادف الألفاظ الثلاثة على دلالة واحدة وهي البعد .

8/ تبع - قص - قفا :

⁹¹ . سورة غافر ، الآية 34 .

⁹² . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 412/2 .

⁹³ . الأيتان من سورة الإسراء ، الآية 83 ، وسورة فصلت ، الآية 51 .

⁹⁴ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 143/5 .

⁹⁵ . سورة النساء ، الآية 167 .

⁹⁶ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 257/2 .

⁹⁷ . سورة الإسراء ، الآية 1 .

⁹⁸ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 274/4 .

تبع : تبعه تبعاً وتباعة : مشى خلفه أو مر به ، فمضى معه ، والتبع تارة يكون بالجسم وتارة بالارتسام ، والانتمار . وعلى ذلك قوله تعالى : { فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ }⁹⁹ ويقال اتبعه : إذا لحقه ومنه قوله تعالى : { فَاتَّبَعُهُمْ فِرْعَوْنُ }¹⁰⁰ ، أي لحقهم . وقد يجمع على أتباع¹⁰¹ .

قص : قص أثره قصاً وقصصاً ، واقتصه وتقصصه : تتبعه . وقوله تعالى : { قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا }¹⁰² أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر¹⁰³ .

قفا : قفوته قفواً : تبعته ، وقفوته : ضربت قفاه ، ورميته بالفجور . قال تعالى : { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ }¹⁰⁴ ،¹⁰⁵ .

يلاحظ الترادف بين المعاني الثلاثة ، ووجود الفرق في مادة (تبع) التي تارة يكون بالجسم ، وتارة بالارتسام ، والانتمار .

9/ رجوع وعاد :

الرجوع : وهو الإعادة ، والرجعة المرة منه . قال تعالى : { لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ }¹⁰⁶ ، أي عود¹⁰⁷ .

⁹⁹ . سورة البقرة ، الآية 38 .

¹⁰⁰ . سورة يونس ، الآية 90 .

¹⁰¹ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 293/2 .

¹⁰² . سورة الكهف ، الآية 64 .

¹⁰³ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 271/4 .

¹⁰⁴ . سورة الإسراء ، الآية 36 .

¹⁰⁵ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 287/4 .

¹⁰⁶ . سورة يوسف ، الآية 46 .

¹⁰⁷ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 39/3 .

عاد : عاد إليه يعود عوداً وعودة ومعادا : رجع ، والمعاد : المصير والمرجع ، قال تعالى : { لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ }¹⁰⁸ ، قيل : إلى مكة لأنها معاد الحبيب¹⁰⁹ .

اللفظان عنده مترادفان على دلالة واحدة .

10/ البرهان والحجة :

البرهان : وهو فعلا ، بزنة الرجحان : ومعناه : بيان الحجة . وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى : { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ }¹¹⁰ . وقوله : { وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ }¹¹¹ ،¹¹² .

الحجة : وهي اسم مضعف على زنة (فعلة) ، لبرهان أهل الحق والدلالة البينة للمحجة أي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة أحد النقيضين .

وقد وردت الحجة في القرآن الكريم بمعنى البرهان في قوله تعالى : { لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ }¹¹³ ، وقوله تعالى : { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ }¹¹⁴ ،¹¹⁵ .

اللفظان يشتركان في دلالة واحدة وهي بيان الحجة .

11/ البعل والزوج :

البعل : وهو الزوج . والجمع بعال وبعول ، والمرأة بعل ، وبعلة ، وقد ورد البعل في القرآن الكريم بمعنى الأزواج ، قال تعالى : { وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ }¹¹⁶ ، { وَهَذَا بَعْلي شَيْخًا }¹¹⁷ ،¹¹⁸ .

¹⁰⁸ . سورة القصص ، الآية 85 .

¹⁰⁹ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 108/4 .

¹¹⁰ . سورة البقرة ، الآية 111 .

¹¹¹ . سورة المؤمنون ، الآية 117 .

¹¹² . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 242/2 .

¹¹³ . سورة الشورى ، الآية 15 .

¹¹⁴ . سورة الأنعام ، الآية 83 .

¹¹⁵ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 431/2 .

¹¹⁶ . سورة البقرة 228 .

¹¹⁷ . سورة هود ، الآية 72 .

الزوج : يطلق على كل واحد من القرينين من الذكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة ، ويقال لك قرينين فيهما وفي غيرهما ، كالحف والنعل . وقد ورد في قوله تعالى : { يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ }¹¹⁹ ،¹²⁰ .
اللفظان مترادفان على معنى الزوج ، ولكن فرق بينهما بأن الزوج يطلق على كل واحد من القرينين من ذكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة ويقال في غيرهما.

12/ طلع وبزغ :

طلع : طلعت الشمس والكواكب طلعاً ، ومطلعاً ومطلعاً . والمطلع والمطلع ، : موضع الطلوع ، قال تعالى : { حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ }¹²¹ ، واطلعت عليهم ، أي طلعت عليهم . وأطلعت على سري أي أظهرت عليه¹²² .
بزغ : البزوغ : هو ابتداء الطلوع . وقيل بزغت الشمس بزوغاً وبزغاً : شرقت ، وبزغ ناب البعير ، طلع . قال تعالى : { فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا }¹²³ ، أي طالعاً¹²⁴ .
يلاحظ ترادف اللفظين على دلالة واحدة .

وهنا نلاحظ أننا إذا تأملنا المفردات نجد مفهوم الترادف فيه بعض الفروق القليلة ؛ فإنه يفرق بين الخشية والخوف ، وبين الإرسال والبعث ، وجاء وأتى ، والبعل والزوج .

ويرى الباحث أنه رغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى ، من فروق أحياناً فإننا لا يصح أن ننكر الترادف ؛ لأن ظاهرة الترادف سنة طبيعية أوجدتها ظروف الحياة التي عاشتها اللغة العربية في الجزيرة العربية بين مجموعة من القبائل التي تمثل وحدات لغوية في إطار اللغة العامة .

المحو الثالث : ظاهرة الترادف في القرآن الكريم

¹¹⁸ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 260/2 .

¹¹⁹ . سورة البقرة ، الآية 35 .

¹²⁰ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 142/3 .

¹²¹ . سورة القدر ، الآية 5 .

¹²² . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 511/3 .

¹²³ . سورة الأنعام ، الآية 77 .

¹²⁴ . كتاب بصائر ذوي التمييز ، 244/2 .

تمهيد :

نزل القرآن الكريم بلغة العرب وأساليبهم في التعبير ، ونهج في لغته نهجهم من إيجاز وإطناب وكناية ومجاز واستخدم بعض الظواهر اللغوية التي يتحدثونها في حديثهم، وما إلي ذلك من ضروب التعبير ، إلا أنه استطاع أن يتحدى العرب . وهم أهل بلاغة وبيان وفصاحة . بأسلوبه الرائع ، وأن يجعل هذا التحدي هو معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم ودليله على صحة نبوته وما كان هذا التحدي لأن القرآن نزل بلغة تغاير لغة العرب ، وإنما بهرهم القرآن وأذهلهم جميعا مؤمنين وكافرين لأنه نزل باللغة نفسها التي تعارفوا الحديث بها ، إلا أنه فاقهم بسحر بيانه وروعة بلاغته وقد فصل البلاغيون و اللغويون في البحث عن سر إعجاز القرآن وأطنبوا في تفصيل ذلك ، وكثرت الدراسات المتعلقة بهذا الجانب في القرآن الكريم ويمكننا القول هنا بأن من أسرار روعة التعبير والإعجاز القرآني أنه أكسب الألفاظ العربية صيغة ومعاني ومدلولات شرعية رائعة ، يمكن أن تفهم مجتمعة في آية واحدة أو تعبير واحد.

استخدم القرآن الكريم ألفاظاً وظواهر لغوية عربية عرفها العرب من قبل ، ثم ألبسها ثيابا وحُلا جديدة أخرجتها في إطار جديد ، قالب خاص يختلف عن دلالتها في العصر الجاهلي وإذا كان تطور المجتمع يحتم تغيير دلالة بعض الألفاظ فإن هذا التطور نفسه ، الدلالات الجديدة التي اكتسبتها الألفاظ العربية المستخدمة في القرآن الكريم جعل هذه الألفاظ تبدو وكأنها ألفاظ جديدة في حياة اللغة العربية ، إلا أنها في حقيقتها لها جذور ومعان استخدمت في العصر الجاهلي تضاف إلي هذا مجموعة قليلة من الألفاظ التي وردت لأول مرة في القرآن الكريم سواء كانت عربية الأصل أو أعجمية¹²⁵ هذه الألفاظ بنوعها الألفاظ العربية التي أكسبها القرآن الكريم مدلولات جديدة ، والألفاظ التي أتى بها دخلت في ضمير الفكر العربية واستخدمها العرب تأثرا بأسلوب القرآن في إشعارهم وخطبهم ورسائلهم فإشتمل هذا القرآن على ظواهر لغوية

¹²⁵الرازى ، أبو حاتم أبو أحمد بن حمدان ، الزينة في الكلمات العربية الإسلامية تحقيق محمد حسين بن فيض الله الهمداني القاهرة دار الكاتب العربي 1957 ص 45

كالمشترك اللفظي والتضاد والترادف والذي يهمن في هذا البحث المتواضع وهو يتضح جلياً في جدول الآيات القرآنية في هذا المحور.

الرقم	الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى	نص الآية	السورة والآية
1	أَبَقَ فَرَّ ناص هرب	أَبَقَ فَرَّتْ مناص هَرَبًا	الفرار انكشف ففرت عليكم بالفرار فر	{إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} {كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ} {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ} {فَنَادَوْا وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ} {وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُّعْجِرَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ} {وَلَن نُّعْجِرَهُ هَرَبًا}	الصفات 140 المدثر 50- 51 ص 3 الجن 12
2	أَب والد	لِأَبِيهِ بِالْوَالِدَيْنِ	الأب المباشر النجل والنسل	{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ { {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا {	يوسف 4 البقرة 83
3	أَتَى جاء	أَتَى جَاءَ	المجئ المجئ	{إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} {إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}	الشعراء 89 الصفات 84
4	أَتَى أعطى	آتَانِي أَعْطَيْتَاكَ	الإعطاء الإعطاء	{وَأَتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ { {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}	هود 28 الكوثر 1

5	أثر فضل	آثر آثر	اختار فضل	{ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا } { فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً }	يوسف 91 النساء 95
---	------------	------------	--------------	--	----------------------

الرقم	الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى	نص الآية	السورة والآية
6	أجر الثواب	أجورهن ثواب	الثواب الثواب	{ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ } { وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا } { فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ }	الطلاق 6 آل عمران 147 آل عمران 148
7	الجزاء الجزاء	لَنَجْزِيَنَّهُمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ	الجزاء الحسن الجزاء السيئ	{ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ } { وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ }	العنكبوت 7 فصلت 27
8	آلت بخس	يَلِتْكُمْ بَخْسًا	ينقصكم النقص	{ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } { فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا }	الحجرات 14 الجن 13

	هضم خسر نقص	هَضُمًا خَسِرَ يَنْقُصُوكُمْ	نقص بلغة هزيل النقص الخسران في الحظ	رَهَقًا { { فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا { { وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا { {إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا {	طه 112 النساء 119 التوبة 4
الرقم	الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى	نص الآية	السورة والآية
6	أجر الثواب	أجورهن ثواب	الثواب الثواب	{ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ { {وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا { {فَاتَّاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ {	الطلاق 6 آل عمران 147 آل عمران 148
9	آلى – آنتلي حلف أقسم	يَأْتِلِ يَخْلِفُونَ لَقَسَمَ	الحلف مع التقصير الحلف دل على القوة الحلف الصادق	{وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ { { وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ { {وَأَنَّهُ لَقَسَمَ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمَ {	النور 22 المجادلة 14 الواقعة 79
10	إمام	بِإِمَامِهِمْ	الكتاب بلغة الروم	{يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ {	الإسراء 71

الكهف 9	الْأَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ { { كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ { {مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا { {وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ { {وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَحِ {	الرقيم	مسطور	الرقيم	مسطوراً	أَسْفَارًا	سفر	قِطْنًا	قط	الكتاب بلغة كنانة	كتبهم التي يعطونها من الأجر	مكان الكتابة
الإسراء 58												
الجمعة 5												
ص 16												
الأعراف 145												

الرقم	الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى	نص الآية	السورة والآية
11	آنس أبصر رأى	آنَسْتُمْ	أبصرتم العلم بدل من النظر	{ فَإِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا { {قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ {	النساء 6 يونس 101

	نظر	انظُرُوا	التأمل	
الأعراف 165	بئس	بئس	شديد	
الحاقة 10	رابية	رَابِيَةً	الشدة بلغة حمير	{ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بئس { {فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً}
الأنفال 25	شديد	شَدِيدُ	القوة	{ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } { وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمَ عَصِيبٍ }
هود 77	عصيب	عَصِيبٌ	الشديد	{فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا}
المزمل 16	وبيل	وَبِيلًا	الشدة	

الرقم	الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى	نص الآية	السورة والآية
13	بخيل	بِالْبُخْلِ	الإمساك	{الَّذِينَ يَخْلُونِ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ	النساء 37
	شحيح	أَشِحَّةً	المنع	بِالْبُخْلِ {	الأحزاب 19
	شديد	لَشَدِيدٍ	القوة	{ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ {	العاديات 8
	ضنين	بِضْنَيْنٍ	البخل	{وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ {	التكوير 24
14	بدن	بِبَدَنِكَ	الجسد	{قَالِ يَوْمَ تُنْجِيكَ بِيَدَنِكَ لَتَكُونَ	يونس 92
	جسد	جَسَدًا	الجسم	لِمَنْ خَلَقَكَ {	الأنبياء 8
	جسم	أَجْسَامُهُمْ	الجسد	{وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ	المنافقون 4
				الطَّعَامَ {	
				{وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ	
				{وَأِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ {	

15	بزغ طلع	بَارِغًا طُلُوع	طلوع الثمار وظهوره الطلوع - الارتفاع	{قَلَمًا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا} {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا}	الأنعام 77 طه 130
الرقم	الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى	نص الآية	السورة والآية
16	بعيد قاص ناء	الْبَعِيدِ قَصِيًّا نَنَآى	خلاف القرب بعد بعد	{بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ} {فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا} {وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ}	سبا 8 مريم 22 الإسراء 83
17	تبع قص	تَبَعَ قَصَصًا	التلو تبع الشيء	{فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ} {قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا} {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ}	البقرة 38 الكهف 64

الإسراء 36	بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ {	إِتْبَاعُ الشَّيْءِ	تَقَفُ	قفا	
الطور 21		إِدْرَاكُ الشَّيْءِ	أَلْحَقْنَا	لحق	
النور 58	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ {... يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا {... يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا {	العود - الرجوع الثوب الملبوس	ثِيَابَكُمْ	ثياب	17
الأعراف 26		مخالطة ومداخلة	لِبَاسًا	لباس	
الأعراف 27		لبس الثوب - ألبسه	لِبَاسَهُمَا	لباس	

إذاً من خلال الجدول أعلاه نجد أن القرآن الكريم أستخدم الحقول الدلالية ولاسيما ظاهرة الترادف والتي تعد سمة من السمات التي ميزت اللغة العربية عن غيرها من اللغات .

الخاتمة

بفضل من الله وعونه قد أكملت البحث وأسأل الله السميع العليم أن يكون قد حقق الأهداف التي من أجلها كتبت هذه الدراسة وهي معرفة دلالات الكلمات عامة وأهميتها في ربط أجزاء الكلام ومعرفة الترادف، وأن الترادف سمة ميزت اللغة العربية عن غيرها من اللغات وأن القرآن الكريم استعمل هذه الظاهرة اللغوية وهذا دليل على فصاحته وبلاغته . وأسفر هذا البحث بنتائج أهمها :-

1. اختلفت الآراء حول وقوع ظاهرة الترادف في اللغة ، وهذا التباين يرجع إلي اختلاف منهجهم في نظرتهم إلي الكلمات ومعانيها ، المنكرون للترادف قد نظروا إليها نظرة تاريخية حيث تتبعا الكلمات في عصورها المختلفة. وأما المثبتون قد بحثوا الكلمات في فترة معينة من الزمن ونظرتهم وصفية واقعية.
2. اختلاف اللهجات العربية والتطور الصوتي والمشارك المعنوي ، من أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلي نشأة الترادف.
3. رغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق ، فلا يمكن نكران الترادف؛ لأن ظاهرة الترادف سنة طبيعية أوجدتها ظروف الحياة التي عاشتها اللغة العربية في الجزيرة العربية بين مجموعة من القبائل التي تمثل وحدات لغوية في إطار اللغة العامة.
4. إن القرآن الكريم أشتمل على ظاهرة الترادف في سور وآيات متعددة، ووظف هذه الظاهرة التوظيف الدلالي لهذه الألفاظ المستخدمة فيه.

إن الترادف واقع في اللغة لا سبيل إلى إنكاره وهي سمة خاصة تتميز بها اللغة العربية دون غيرها من اللغات وهو موقع فخر وإعزاز في اللغة العربية ، وقد استعمل في القرآن الكريم وهو معجزة القرآن.

التوصيات

1. تحري الدقة في التعبير واستعمال الدقيق من الألفاظ واختيار اللفظ المطابق لمعناه بلا زيادة ولا نقصان .
2. إن الوطن العربي شاسع تتعدد فيه القبلات واللهجات ويضم أكثر من مائة لهجة محلية ويمتاز بالتنوع اللغوي الثقافي والحضاري ويعتبر منطقة خصبة لاستمالة الظواهر اللغوية لذا لابد الاهتمام بالعلاقات الدلالية للكلمات حتى تتم عملية التواصل بين أفراد المجتمع .
3. دراسة ظاهرة الترادف في السنة النبوية .
4. على الباحثين الاهتمام الحقول الدلالية المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

1. الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى لأبي الحسن عيسى الروماني ، تحقيق فتح الله صالح المصري ، ط3 ، 1413هـ-1992م ..
2. الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، بيروت ، دار الجيل ؛ (بدون تاريخ) .
3. تاج العروس من جوهر القاموس للإمام محب الدين أبي فيض الزبيدي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بدون تاريخ) .
4. الترادف والمشتراك اللفظي ، محمد السيد على بلاسي ، اللسان العربي ، ع33 ، جمادي الأول 1410هـ-1989م ..
5. تهذيب الألفاظ يعقوب بن السكيت ، هذبه الخطيب التبريزي وجمع رواياته ونشره لويس شيخو ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، 1895م .

6. جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1405هـ-1985م .
7. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ط2 ، القاهرة ، دار الهدى للطباعة والنشر ، (بدون تاريخ) .
8. دراسات في علم اللغة (القسم الثاني) ، د. كمال بشر ، ط2 ، القاهرة ، 1971م .
9. دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي صالح ، ط12 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1989م .
10. دراسات في اللغة ، د. إبراهيم السامرائي ، بغداد ، مكتبة الفكر العربي ، 1961م .
11. دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، ط2 ، القاهرة ، 1963م .
12. الصحابي في فقه اللغة ، وسنن العرب في كلامها لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق مصطفى الشويمي ، بيروت ، 1963م .
13. الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، 1956م .
14. علم اللغة ، د. على عبد الواحد ، ط7 ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، (بدون تاريخ) .
15. الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري ، ط2 ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، 1977م .
16. فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التواب ، ط2 ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1979م .
17. فقه اللغة ، د. على عبد الواحد وافي ، ط5 ، القاهرة ، لجنة البيان العربي ، 1381هـ-1962م .
18. فقه اللغة وخصائص العربية ، لمحمد المبارك ، ط2 ، القاهرة ، 1964م .
19. فقه اللغة وسر العربية ، أحمد بن يحيى الثعالبي ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ، مطبعة البابلي الحلبي وأولاده ، 1392هـ-1972م .
20. اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، ط4 ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو (بدون تاريخ) .
21. لسان العرب ، لجمال الدين بن منظور ، بيروت ، دار صادر ، (بدون تاريخ) .
22. مدخل إلى علم اللغة ، د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1405هـ-1985م .

23. المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوي ، بيروت ، المكتبة العصرية ، 1986م .
24. الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، ط2 ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، 1971م .
25. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي مكتبة تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة ، بيروت ، بإشراف محمد نعيم العرفوس ، ط6 ، دار الدعوة استانبول 1998م .
26. كتاب بصائر ذوي التمييز
27. الرازي ، أبو حاتم أبو أحمد بن حمدان ، الزينة في الكلمات العربية الإسلامية تحقيق محمد حسين بن فيض الله الهمذاني القاهرة دار الكاتب العربي 1957 .